

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

صدره ولا آتي معروفا إلا صغرتم خطره وأعطيتكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتأخذونها متكارهين عليها تقولون قد نقص الحق دون الأمل فأني أمل بعد ألف ألف أعطيها الرجل منكم ثم أكون أسير بإعطائها منه بأخذها وإني لئن انخدعت لكم في مالي وذللت لكم في عرضي أرى انخداعي كرما وذلي حلما ولو وليتمونا رضينا منكم بالانتصاف ولا نسألکم أموالکم لعلمنا بحالکم وحالنا ويكون أبغضها إلينا أحبها إليکم أن نعفيکم .

87 - مقال ابن عباس فقال ابن عباس .

لو ولينا أحسنا المواساة وامتننا بالأثرة ثم لم نغشم الحي ولم نشتم الميت فلستم بأجود منا أكفا ولا أكرم أنفسا ولا أصون لأعراض المروءة ونحن وإني أعطي للآخرة منكم للدنيا وأعطي في الحق منكم في الباطل وأعطي على التقوى منكم على الهوى والقسم بالسوية والعدل في الرعية يأتیان على المنى والأمل ما أرضاكم منا بالكفاف فلو رضيتم منا لم نرض بأنفسنا به لكم والكفاف رضا من لا حق له فلا تبخلونا حتى تسألونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا